بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله "صلى الله عليه وسلم" :-

- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - :-

" إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة "

جنة هذه الدنيا

- أن يفقه الإنسان عن الله عز وجل أسمائه وصفاته

↓ الإنسان يعيش جنة هذه الدنيا إذا فهم عن الله مقتضى الأسماء والصفات

الأسماء الحسنى - الصفات العلى

↓ كيف أتعرف وأعرف عن الله من خلال أسمائه وصفاته.

- كلما زادت معرفة العبد بربه؛ زاده له حبه وخوفه ورجاؤه وتوكله عليه وغير ذلك من أعمال القلوب .... (أثمر في سلوكه وسيره إلى الله عز وجل)

- قال صلى الله عليه وسلم :- " إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً" من أحصاها دخل الجنة " متفق عليه

1- معرفتها
2- فهم معانيها
3- التعبد لله بمقتضاها

اليوم نعيش مع اسم من أسماء الله عز وجل ؛ اسم الله :-

اللطيف

- ورد اسم الله اللطيف في سبع آيات (خمس آيات مقترنة باسم الخبير واثنتين غير مقترنة باسم الخبير)

قال الله عز وجل في :-

① سورة الأنعام :- " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير " ١٠٣

② سورة يوسف :- " ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم " ١٠٠

③ سورة الحج :- " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير " ٦٣

④ سورة لقمان :- " يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير " ١٦

⑤ سورة الأحزاب :- " واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً " ٣٤

⑥ سورة الشورى :- " الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز " ١٩

⑦ سورة الملك :- " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير " ١٤

②

معنى كلمه اللطيف

المعنى اللغوى :-

اللطف فى لغه العرب التى نزل بها القرآن له معنيين :-

- لَطُفَ "بضم الطاء" يلطف - لطفاً ولطافه بمعنى صَغُر ودق (الشئ الصغير الدقيق)
- لَطَفَ "بفتح الطاء" يلطف - لطفاً بمعنى رفق به وأحسن إليه

له فاللطف هو الشئ الصغير الدقيق المرتبط بسائله فى الأفهام
له اللطف لما تشترك أصل اللغه :- خفاء المسلك ودقه المذهب

اللطف فى حقه سبحانه وتعالى معناه :-

- "المحسن إلى عباده فى خفاء وستر من حيث لا يعلمون ويسبب لهم أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون"
- واللطف منه تبارك وتعالى :-
التوفيق والعصمه وإيصال البر والخير

- لتوضيح المعنى سنأخذ آيتين (آيه يوسف - لقمان) :-

آيه يوسف

"إن ربى لطيف لما يشاء"

- جاءت فى ختام قصه يوسف عليه السلام فى السوره ثم جاءت دعوه يوسف "رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخره توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين"

- تأمل :-

لولا تآمر اخوه يوسف عليه لما ألقوه فى الجب ← ولولا إلقاؤه فى الجب ← لما أخذه السياره بل هدهم نبيه ← ولولا أخذه السياره ← لما باعوه لعزيز مصر

ولولا بيعه لعزيز مصر ← لما نشأ يوسف فى قصر عزيز مصر وعراوده امرأه العزيز له ← ولولا هذه المراوده ← لما دخل السجن

ولولا دخوله السجن ← لما التقى بصاحبيه ← ولولا تأويله لهم ← ما وصل أمره للملك

ولولا وصول أمره للملك ← لما خرج من السجن ← ولولا خروجه من السجن ← لما أصبح عزيزاً لمصر ← ليقود الله اخوه يوسف إليه ← ليجمع الله شمله بأبيه ← ويحقق الله رؤيته

معنى اللطيف

الرفق والإحسان خفى

- يرزق عباده
- يحسن إلى عباده
- يهيئ الأسباب لكل شيء خفياً

رفع الله تعالى يوسف عن طريق اللطف :-

ظاهر الأمر أنه ذله ولكنه في حقيقة الأمر رفعه الله عز وجل بذلك

أغناه عن طريق الفقر :-

- فهو فقير في البئر وسباع ببيع العبيد وشغل في قصر العزيز ....
- ولكن الله عز وجل أغناه

أسعده عن طريق الشقاء :-

- لو تأملنا ظاهر الأمر شقاء

بيع بيع العبيد
راودته امرأة العزيز
دخل السجن
طول مدة السجن

- كذلك أسعده الله

إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون

هكذا الأمور لطف وإحسانه ورفعه من خفاء

- البلاء ينزل بحسب قوة المبتلى -
فالبئر تناسب ليوسف الطفل
والسجن لا يناسب الطفل ولكنه يناسب يوسف الشاب وكذلك الملك ...

فاللطيف :- هو الذي يحسن إلى عباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون ويسبب لهم أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون ولطف بهم ويعصمهم ويوصل البر والخير إليهم سبحانه وتعالى

رفعه وإحسانه في خفاء يرتبط بالعلم والقدرة

آية لقمان :- يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير

دقة العلم

- لأن الله عز وجل هو العالم بدقائق الأشياء وغوامضها
- لأن الله عز وجل هو اللطيف الذي يعلم مصالح خلقه أجمعين

التوازن البيئي

- تدخل البشر وما يحدث من خلل في منظومة هذا الكون البديع الذي خلقه الله سبحانه وتعالى

← لأن الإنسان جاهل عاجز ضعيف
← والله عليم حكيم لطيف سبحانه وتعالى وحده

- كلما تقدم الإنسان في مسألة العلم يزداد علماً بجهله (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

بعض من مظاهر لطف الله تعالى بنا:-

(1) ونحن أجنة في بطون أمهاتنا:-

- لا يوجد دين أرضي (كالاشتراكية - الدعقراطية ...)
ولا دين سماوي محرف (كاليهودية والنصرانية)

الإسلام اهتم بالإنسان ← كل مظاهر الاهتمام وهو على ظهر هذه الحياة
قبل وجوده وبعد موته

- يأمر الله عز وجل الأب والأم بحسن الاختيار .. كي ينشأ الولد في بيئة صالحة

- يفتح الله أبواب لفعل الحسنات
- إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم
- مسألة الوقف في الإسلام
- إيجاب صلاة الجنازة على الميت

- يتأمل من البداية
يشرع الله عز وجل أن يسمي الرجل ويستعيذ عند الجماع لطفاً في التشريع حماية وحفظاً للولد

المضغة ← التخصيب ← وهي عن طريق لطف الله عز وجل ← ملايين الحيوانات المنوية تذهب لبيضة واحدة أو بيضتين على الأكثر

العلقة ← جنين يتغذى عن طريق الحبل السري ← يولد ← مرحلة الفطام الثدي ← الكبر
تنبت الأسنان وتستوي وتتغير من تساقط وإنبات وضروس

- تأمل لطف الله عز وجل في لقمة واحدة

فلينظر الإنسان إلى طعامه ← نظرة المفكر المتدبر
من أول الموضع ← أنا صببنا الماء صباً ← دورة الماء في الكون وتبخر المياه وتكون السحب وتحريك الرياح لها وينزل المطر بإذن الله
← ثم شققنا الأرض شقاً ← فلاح يحرث ويزرع ويروي ويحصد ويدرس ويطحن
← فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً

كل هذا من باب التسخير

سلسلة طويلة للقمة واحدة
كل هذا من لطف الله تعالى

٢) أنه أعطى عباده فوق الكفاية:- وكلفهم دون الطاقة

- فرض الله عز وجل خمس صلوات لكن الانسان يستطيع أن يصلي أكثر من ذلك
زكاة ٢٫٥٪ يخرج
صيام شهر يصوم
الحج مرة واحدة يحج

- بل ومن لطفه سبحانه وتعالى أنه جعل بدائل للأعمال
جعل الذكر بديل عن الحج لعموم الصدقات والجهاد لمن تعذر عليه البعض

٣) كلما كان العباد إلى الشيء أحوج كان الرب به أجود :-

* لما كان حاجة الناس إلى الطعام والشراب أقل من حاجتهم إلى الماء
⇓
كان سبيل الوصول إلى الماء أيسر وأسهل من الحصول على الطعام

* لما كان حاجة الناس إلى الهواء أكثر من حاجتهم إلى الماء
⇓
كان سبيل الحصول على الهواء أيسر
......

كلما ازدادت حاجة الناس إلى أمر من الأمور يسر الله عز وجل سبيل الحصول عليه أكثر

← كما قال شيخ الإسلام :-
كلما كان الناس إلى الشيء أحوج
كان الرب به أجود

جعل الله عز وجل في كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

- أنظر إلى السماء وارتفاعها
الأرض وانبساطها
الجبال وتقلها

- وفي أنفسكم أفلا تبصرون الذاريات ٢١

- سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك
أنه على كل شيء شهيد فصلت ٥٣

كل شيء من حولك
يذكرك بالله عز وجل
من الذرة إلى المجرة
يذكرك بوحدانيته سبحانه وحده

(6)

الناس في حاجة إلى معرفتهم ربهم أشد من حاجتهم إلى الهواء

• كذلك تتذكر العباد لقاء ربهم واليوم الآخر

← الناس تحتاج إلى تذكر اليوم الآخر أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب..

وإلا لعرض الإنسان منهم

⇓

فالإنسان يموت

← وكل سيموت ← (من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد)

خسران أبدي
خلود بلا موت

← لكن الإنسان لم يمت وهو غير مؤمن بالآخرة
غير مستعد للقاء الله عز وجل

• قال الله عز وجل في شأن النار في سورة الواقعة:-

" أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها
أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين " ٧٣

• قال صلى الله عليه وسلم :-

" اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضاً
فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف
فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير "

رواه البخاري ومسلم

كل شيء في هذه الدنيا يذكرك بالآخرة

• عندما ترى جنة من جنات الأرض ← تتذكر جنة الآخرة
• عندما تحس الجوع والألم في هذه الدنيا ← تتذكر ما يكون في النار

المشكلة

← أن القلوب قد أصابها الوهن
قد ترى الأمور واضحة
لكن القلوب غافلة سكرانة بحب الدنيا

④ يخرج اللبن من بين فرث ودم

• كيف يخرج اللبن ناصع البياض من بين الفرث والدم
• كيف يخرج العسل من بطن النحلة
• كيف يخرج الحرير من بطن الدودة

فهو قدير لطيف سبحانه وبحمده

فهو لطيف
علم   إحسان
مع   مع
حكمة   رفق
في خفاء

٥ خلق الإنسان من نطفة قذرة :-

- وجعله خليفته في أرضه
- وما ذلك إلا منته سبحانه وتعالى
- ← لطفه يجري وعبده لا يدري

٦ أخفى عنه عاقبته في الآخرة :-

- فأنت لا تدري أأنت من أهل الجنة أم النار

تكون دائماً على حذر
← ترجو أن تكون من أهل الجنة
← وتخاف أن تكون من أهل النار
← تعيش بين الرجاء والخوف

فهذا من لطف الله عز وجل

بسبب الغلو في الرجاء والخوف
← ولا لعرف العبد أنه من أهل النار لأصابه اليأس
← ولا لعرف العبد أنه من أهل الجنة لأصابه الغرور

فالمسألة تحتاج توازن بين الأمرين
وهذا من لطفه سبحانه وتعالى

٧ أنه غيب عنه خاتمته :- لا يدري بم يختم له
لا يدري متى يموت

حتى يكون دائماً على احتراز في طاعة الله سبحانه وتعالى

٨ قد يصرف عن عبده أموراً يحبها :-

رحمة به
وإكراماً له
ولطفاً به

← • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

" إن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه
كما تحمون مريضكم من الطعام والشراب تخافون عليه "
رواه أحمد

(8)

(٩) أنه قدر عليه لسيادة الحمد :-

حتى يعرفوا أنفسهم وضعفهم وعجزهم
ويعرفوا كمال ربهم وكمال قدرته سبحانه وتعالى

(ومن أعظم ألطاف الله سبحانه وتعالى بعبده المؤمن أنه
جعل حياته كلها إذا احتسبها حسنات)

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

← " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير
وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن
إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له
وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له " رواه مسلم

← " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله
بها من خطاياه "

متفق عليه

(١٠) أنه يحجب عنه المعصية :- ← ويوفقه للطاعة

كما في قصة يوسف عليه السلام :-

قال الله تعالى :-

" قال رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه
وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين "

٣٣

← ما سبق هو من مظاهر اللطف في أمور المعاش والمعاد
أمور الدنيا والآخرة
من الأمور الظاهرة والباطنة

← كيف نتعبد لله عز وجل بمقتضى اسم اللطيف :-

• من أحصاها دخل الجنة

عرفها :- شرح اسم اللطيف
فهم معانيها :- التفقه والتدبر في مظاهر اللطف
من تعبد لله بمقتضاها :- كيف نتعبد لله باسم اللطيف ←

أولاً :- عليك باللطف :-

أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين

• اللطف بالمسلمين (أشداء على الكفار رحماء بينهم)

• ترفق بعباد الله عز وجل

كن رفيقاً

قال صلى الله عليه وسلم :-

قالت ← " إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على ما سواه "

رواه مسلم

ابن مسعود ← " ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار ؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل "

أبي ذر ← • " تبسمك في وجه أخيك صدقة " رواه الترمذي

كان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسماً

ثالثاً :- الإنسان أسير الإحسان :-

← أين نحن من إحسان الله عز وجل إلينا

← " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان "

كلما تأمل الإنسان في هذه النعم ازداد حباً وخضوعاً ورجاءً وتوكلاً لله عز وجل

رابعاً :- الرضا والتوكل :-

يقول الإمام الغزالي :-

(من عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله على كل حال)

← • قصة يوسف عليه السلام خير شاهد على ذلك

ظاهر الأمر شر لكنه هو عين الخير

والله يعلم وأنتم لا تعلمون :- لما الإنسان يعلم يقيناً أن ما يقدره الله عز وجل هو الخير للعبد

← ومن سخط فعليه السخط

← ومن رضي فله الرضا

↓

طالما الإنسان رضي سيستوكل على الله عز وجل في أمور معاشه ومعاده

وكفى بالله وكيلاً

• لعله خير ... لا أدري ما الخير

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم

• يقول ابن قدامة رحمه الله تعالى في مختصر منهاج القاصدين :-

" واعلم أن كل من لا يعتقد في لطف الله تعالى ما يعتقده المريض في الطبيب الحاذق الشفيق لم يصح توكله "

فما بالكم باللطيف سبحانه وتعالى

• يقول ابن القيم :-

" ومتى صح تفويضه ورضاه اكتنفه في المقدور العطف عليه واللطف به . فيصير بين عطفه ولطفه ، فعطفه يقيه ما يحذره ولطفه يهون عليه ما قدره.

ثامناً :- التعبد باسم الله اللطيف يكون بالتذلل الانكسار :-

• قال ابن الجوزي :- " تضاعف ما أمكنك فإن اللطف مع الضعف أكثر "

كن دائماً منكسراً

كما في الحديث القدسي :-

يارب
ضال فاهدني
جائع فأطعمني
عار فاكسني
مستغفر فاغفر لي
سائل فأعطني

• فالله لطيف سبحانه وتعالى

• اذكر كيف كان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء يوم عرفة على هيئة استطعام المسكين.

كلما يكون الانسان منكسراً أكثر يكون الجبر أقرب

على قدر الكسر يكون الجبر
كلما ازددت له انكساراً
كلما غمرك لطفاً وبراً واحساناً



سادساً :- التعبد لله عز وجل باسم اللطيف بالدعاء :-

- الله عز وجل لا يحب التجلد من عبده، بل يحب أن يظهر عبده فقره وحاجته وعجزه بين يديه
- اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة
- دعاء اقترحته :- وقتي مش ماتضيع

- نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يلطف بنا في أمورنا كلها وأن يرزقنا ما نحب ونرضى إنه ولي ذلك والقادر عليه.